الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

العنوان:

جهود النخبة من أهل الذمة في الأندلس في ترجمة التراث العربي الإسلامي

عصر الخلافة (316-422ه/ 929-1031م)

وعصر الطوائف (422-484ه/ 1031-1091م)

وأثره على النهضة الأوربية الحديثة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة التاريخ تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
- عفاف زلامي

إشراف الأستاذ:
- أ.د. مفتاح خلفات

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ/2018-2019م

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

سورة النحل. الآية 125.

الشكر

قال تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم:﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل.الآية19.

انطلاقا بإيماني من لا يشكر الله لا يشكر الناس، فإني أتقدم بخالص الشكر إلى كل من: الأستاذ المشرف، البروفيسور مفتاح خلفات على مجهوداته و نصائحه التي يسرت لنا العمل، كما أشكر أساتذة التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط على جهدهم في توجيه الطلبة و تكوينهم.

كما لا يفوتني شكر كل من أعانني على إنجاز هذا العمل، و سهل علي سبيل الوصول إلى منتهاه، أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي، و أن يتقبله مني، و ينفع به الإسلام و المسلمين.

لكم مني جزيل الشكر و أسمى عبارات الامتنان

و التقدير

شكرا لكم

عفاف

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى:

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... و كلله الله بالهيبة و الوقار

إلى من علمني العطاء دون انتظار ..... أطال الله في عمرك لترى منا أجمل الثمار

"والدي العزيز"

إلى نبع الحنان و العطاء .... إلى الشمعة المضيئة في حياتي

إلى من تنحني القامات احتراما لها .... و ترتفع الهامات افتخارا بها.

"أمي الغالية"

إلى من مهما عليها الليالي تدور .... حبك يا جدتي في الصدور

أنت يا بدر البدور .... لك مني كل حب و شعور

"جدتي حبيبتي"

و إلى إخوتي الذين هم كالماء .... بل و أنقى

كالعسل ..... بل و أحلى.

إلى عبد الباسط، وليد، سارة، سندس و هاجر.

إلى كل أفراد أسرتي الحبيبة .... إلى من يحمل لقب زلامي و بطوش.

إلى صديقاتي رفيقات دربي ....

إلى طالبات الفوج "3"

إلى طلبة دفعة 2019 م.

عفاف

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

الرمز	مختصر
ط	طبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ق	قرن
مر	مراجعة
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
ص	صفحة
ج	جزء
P	Page(صفحة)

مقدمة

مقدمة:

يعد موضوع الترجمة في الأندلس من العلوم التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل أهل الذمة الذين أقبلوا على ترجمة التراث العربي الإسلامي، وكان لهم الدور الكبير في التأثير على الحضارة الأوروبية وتطورها، بل واعتبروا كوسيلة لنقل المعرفة من الأندلس إلى أوربا، خاصة بعد ما شكلوا جزء هاما من المجتمع الأندلسي، واحتلوا مكانة لائقة فيه، وذلك في ظل سماحة الإسلام والمسلمين أو ما يعرف بالتعايش والتسامح لدى المسلمين عامة والأندلسيين خاصة، الأمر الذي سمح لهم بإقامة علاقات مع السلطة والمجتمع الإسلامي، مما دفع بهم إلى ضرورة الانفتاح على الثقافة والعلوم العربية الإسلامية، خاصة منها العلوم العقلية كالطب، الصيدلة، الرياضيات والفلك، ومن هنا لابد من تسليط الضوء على أهم وأبرز الانجازات العلمية للحضارة العربية الإسلامية وسبل نقلها إلى الغرب النصراني ومعرفة أهم الأسباب التي أسهمت بشكل كبير في ازدهار ورقي أوربا، ولذلك فإن موضوع "ترجمة النخبة من أهل الذمة للتراث العربي الإسلامي عصر الخلافة (316-422 هـ/929-1031 م) وعصر الطوائف (422-484 هـ/1031-1091 م)، من المواضيع الفكرية والعلمية وصياغته في قالب تاريخي استدعى الوقوف على الظاهرة الفكرية المتمثلة في حركة الترجمة، التي كان لها الدور في التأثير على أوربا، وانتشار بها مختلف المؤلفات الإسلامية، خاصة العلمية والعقلية منها.

ولعل هذه المشكلة، كانت لي الحافز والدافع للإطلاع على هذه الحركة المزدهرة بالأندلس، سواء من الناحية التاريخية أو حتى العلمية، فكل هذه العوامل كانت سببا في اختياري للموضوع وحقيقة تطور هذه العلوم في أوربا عبر بوابة الأندلس، كما دعت إليه أسباب عدة أهمها:

- بعد طرح الأستاذ المشرف لعديد من المواضيع في جوانب متعددة، ارتأيت اختيار هذا الموضوع الفكري الشيق.

– توسيع مدركاتي العلمية والمعرفية في هذا الجانب والتعرف على دور النصارى واليهود في الجانب الإسلامي والثقافي للأندلس.

– الرغبة في تسليط الضوء على الجانب المظلم لهذا الموضوع وتقديم الإضافة حوله، من خلال التطرق إلى أبرز معاهد الترجمة في أوربا.

إن ازدهار العلوم العقلية عند العرب والمسلمين، فاق التصور خاصة في مجال العلوم العقلية، الأمر الذي أدى بأهل الأندلس إلى ترجمتها والاستفادة منها، ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية التالية:– فيم يكمن الدور الذي لعبه أهل الذمة في المجتمع الأندلسي؟ وما علاقته بساكنة البلاد؟

–كيف يمكننا تفسير انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوربا في حقل العلوم عامة والعلوم العقلية بصفة خاصة؟

و للإجابة على الإشكاليات السابقة، اعتمدت خطة تتناسب وموضوع الدراسة، مكونة من: المقدمة: التي اشتملت أهمية الموضوع، دوافع البحث فيه، ثم الإشكاليات المراد معالجتها، إضافة إلى عرض أهم مضامين البحث، كما أوردت أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها، المدخل خصصته لفئات المجتمع الأندلسي، المكون البشري للمجتمع، وكذا سياسة التعايش والتسامح التي شهدتها بلاد الأندلس. الفصل الأول تطرقت فيه إلى أهل الذمة في المجتمع، وأوردت فيه كل من النصارى واليهود، أما الفصل الثاني: فتحدثت فيه عن جهود النخبة من أهل الذمة ودورهم في ترجمة التراث العربي الإسلامي والعلوم العقلية خاصة وقد ذكرت فيه أهم العلوم منها: الطب، الصيدلة، الرياضيات والفلك، أما فيما يخص الفصل الثالث: فقد ارتكزت فيه على تأثير الترجمة في الأندلس على النهضة الأوروبية الحديثة، فأدرجت فيه مدرستين كبيرتين عرفتهما أوربا وهي مدرسة طليطلة ومدرسة سالرنو، لأختم العمل بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة ومجموعة استنتاجات متفرقة لكل فصل ومحاولتنا التركيب فيما بينها، كما أوردت في هذا العمل قائمة المصادر والمراجع.

أما المنهج المساعد في دراستي للموضوع، فقد تتبعت طريق المنهج التاريخي، معتمدة آلية الوصف لأصف العلوم وآلية التحليل من خلال تتبعي للمراحل والتطورات التاريخية لحركة الترجمة في الأندلس.

أما المصادر والمراجع، فقد اعتمدت العديد من المصادر التاريخية التي خدمت الموضوع نذكر منها:

1. **كتب الحديث:** كتب الصحاح والسنن ككتاب صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ/870 م)، الذي أفادني في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في معاملة المسلمين لأهل الذمة وكذا أحاديثه صلى الله عليه وسلم حول الطب وضرورة التداوي والتطبيب.

2. **كتب التاريخ والحوليات:**حظيت بأهمية كبيرة في دراسة مختلف العلوم، لذلك اعتمدتها كإحدى أهم النصوص التاريخية مثل كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية (ت 367 هـ/989 م)، الذي تحدث في جزئيات من كتابه على المستعربين الذين حازوا مكانة لائقة من قبل المسلمين، وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبد الرحمان بن خلدون (ت 808 هـ/1406 م)، حققه عبد السلام الشدادي في مؤسسة خزانة ابن خلدون سنة 2005م، الذي تحدث فيه عن العلوم العقلية وأصنافها لعلم الهيئة والطبيعيات كالطب، والعددية والهندسية وتاريخها.

3. **كتب التراجم والأعلام:**مثل كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي (ت 599 هـ/1202 م)، حققه إبراهيم الأبياري بدار الكتاب المصري بالقاهرة في سنة 1410 هـ/1989 م، الذي أورد فيه المذاهب الدينية التي عرفتها الأندلس، منها المذهب الظاهري، الذي كان لزاما عليأن أعرف أبرز علمائه عن طريق هذا الكتاب. ومن كتب تراجم الأطباء اعتمدت كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصبيعة (ت 668 هـ/1270 م)، والذي حققه عامر النجار لدى دار المعارف بالقاهرة سنة 1996 م، والذي تحدث عن علم الطب وأشهر الصناع فيه.

4. كتب الحسبة:فقد أفردت فيها بذكر كتاب واحد، هو نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيزري (ت 590 هـ/1094 م)، حققه كل من حسن محمد حسن إبراهيم وأحمد فريد المزيدي بدار الكتب العلمية في بيروت لبنان، الذي اورد تعريفات متعددة حول الطب.

أما المراجع المعتمد عليها في بحثي هذا، فقد تعددت بتعدد مواطن الاستخدام، فمنها المراجع (الكتب) العربية سواء كانت :

1. كتب: مثل كتاب فجر الأندلس لحسين مؤنس، الذي أفادني في فئات ومكونات المجتمع الأندلسي، وكذا كتاب مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين لإبراهيم القادري بوتشيش، الذي استفدت منه في عنصر أهل الذمة كمكون للمجتمع الأندلسي، وكذا التأثيرات الاجتماعية المتبادلة بين المسلمين وأهل الذمة.

2. المقالات: من بين المقالات التي استندت إليها في هذا العمل أذكر مقالة إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة رؤية جديدة ل أحمد محمد الذي تكلم فيها عن مدرسة سالرنو ودورها في نقل الحضارة العربية الإسلامية.

أما المراجع المترجمة، فقد كان لها حضور كبير في عملي، والتي أشادت إلى فضل الحضارة العربية الإسلامية في تطور الغرب المسيحي مثل كتاب شمس العرب تسطع على الغرب للباحثة زيغريد هونكة، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، وكذلك كتاب 'تاريخ الفكر الأندلسي" لأنخل جنثالث بالنثيا الذي نقله عن الإسبانية حسين مؤنس.

و من المراجع الأجنبية فقد اعتمدت كتاب "chapman : Ahistory of Spain" (تاريخ إسبانيا) كتاب إنجليزي تطرق فيه مؤلفه الى التعايش الذي عرفته بلاد الأندلس والمعاملة الطيبة بين المسلمين في الأندلس وأهل الذمة بها.

و كأي بحث علمي أكاديمي، فإن سبله لا تكون يسيرة كما يتوقعه أغلبيتهم ومستقيمة، بل نواجه فيه العديد من العقبات والصعوبات من أبرزها:

- عدم توفر المصادر المختصة في الجانب الفكري وحتى في حركة الترجمة.

– ضيق الوقت، الذي لا يكف للتوسع في موضوع قيم وشيق بحجم حركة الترجمة في الأندلس.

– صعوبة التنقل إلى معرض الجزائر للكتاب الذي يحوي معلومات قيمة وحتى نادرة في شتى التخصصات.

وفي الأخير، آمل أن أكون قد ألممت بجوانب الموضوع المتعددة كما أرجوا أن أكون قد أسهمت بجهد متواضع في إبراز التاريخ الثقافي والفكري لبلاد الأندلس، ومن هنا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل مفتاح خلفات على توجيهاته ونصائحه التي لطالما كانت لي السبيل للوصول إلى منتهى العمل، كما لا يفوتني توصيل الشكر إلى كل من أمدني يد المساعدة، سواء كانت مادية من خلال تزويدي بالكتب أو حتى المعنوية بالدعوة الصالحة والكلمة الطيبة البناءة أو النصيحة التي تبعث في نفسي الثقة في الاستمرارية والنجاح وشحذ الهمم في تحقيق مطامح الفلاح.

مدخل

فئات المجتمع الأندلسي

أ/ المكون البشري.

ب/ التعايش ببلاد الأندلس من خلال الخطاب القرآني

مدخل: فئات المجتمع الأندلسي:

أ/ المكوّن البشري:قبل الخوض مباشرة في موضوع البحث الفكري، أرى من المفيد جدا، البحث في الأصول السكانية للمجتمع الأندلسي، خاصة مع تعدد الإثنيات، وتنوع العرقيات والتمازج بين الساكنة، ليشكل لنا مجتمعا يتكون من:

1. العرب:دخل العرب الأندلس في شكل موجات من الجنود، عرفت بالطوالع، أول هذه الطوالع هي طالعة موسى بن نصير في رمضان 93 هـ/712 م، وقد اختلفت المصادر في عدد جندها، لكن معظمهم من القيسية واليمنية وموالي بني أمية، استقروا في نواحي الجزيرة الخضراء واشبيلية وسرقسطة[1].

2. البربر: وصل البربر إلى بلاد الأندلس[2]مع الجيش الفاتح بقيادة طارق بن زياد، الذي كان يمثل الفئة الغالبة وذلك لاعتبارات عدة منها:

- قرب العدوة المغربية من الأندلس.
- غنى الأندلس بالثروات والأوضاع المعيشية المستحسنة.

---

[1]حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط 2، الدار السعودية جدة، 1405 هـ/1995 م، ص 400.

[2]مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م، ص 42.

و قد كان أغلب البربر الوافدين من قبيلة زناتة، ثم صنهاجة أيام ضعف الدولة الأموية [1].

3. الرومان:قبائل جرمانية في اسبانيا، حكمت جزيرة إيبيريا، والتي عرفها المسلمون باسم الأندلس، بجيش معظمه من البربر بقيادة طارق بن زياد، نزل عام 92هـ/711م في جبل طارق، ثم توجه شمالا، حيث هزم في معركة وادي لكة 28 رمضان 92هـ.

و يرجع تواجد الرومان بالأندلس إلى قبل الفتح الإسلامي حوالي 218 ق.م، رسا القائد الروماني استبيون في ميناء أمبورياس.

4. الصقالبة (العبيد):شعوب هندو أوربية، استوطنوا القسم الشرقي والأوسط من أوربا، يطلق عليهم في الأندلس، "الرقيق المجلوب" من البلاد السلافية وشمال اسبانيا، ثم عمِّم المصطلح على كل العصور للقادمين من أوربا، فكلمة Slave في أوربا مرادفة للعبيد أيا كان جنسهم [2].

وقال عنهم ابن منظور (ت 711هـ/1311م):"جيل حمر الألوان، صهب الشعور، يتاخمون الخزر وبعض جبال الروم، وقيل للرجل الأحمر صقلاب تشبيها لهم" [3].

---

[1] سامية مصطفى مسعد، التكوين العنصري للشعب الأندلسيوأثره على سقوط الأندلس (93هـ/422م)، ط 1، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، 1424هـ/2004م، ص 05.

[2] ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 106.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، النيل القاهرة، د ت، ص 05.

رغم تعدد إثنيات المجتمع الأندلسي، إلا أنهم سرعان ما انصهروا مع المسلمين نتيجة السلوك الإسلامي الإنساني، واستقرار العرب والبربر [1]مع سكان البلاد، فحدثت مصاهرات، ونشأت طبقة اجتماعية جديدة هي طبقة المولدين، وكذا طبقة المستعربين.

فالأولى: ظهرت ببلاد الأندلس نتيجة مصاهرات ساكنة أهل البلاد مع الشعوب الوافدة، سواء من العرب، البربر، القوط أو حتى من اللاتينيين، فكان أول من أقبل على الزواج بنصرانية هو الأمير عبد العزيز بن موسى بن نصير، حيث تزوج بأرملة لوذريق ايخيلونا (Egilona) وعرفت عند العرب بأم عاصم [2].

أما الثانية: فهي فئة المستعربين الإسبان المسيحيون الذين ظلوا على ديانتهم، لكنهم تعربوا بعد دراسة اللغة العربية وثقافتها، وأطلقت عليهم أسماء عدة منها العجم و النصارى [3]، فعاشت هذه الطوائف في أمان، وحرية كفلها لهم الإسلام، واقبلوا على الثقافة العربية الإسلامية [4] إلى أن تولى بعضهم مناصب عليا في السلطة، خاصة منها مناصب الوزارة[5] وأصبح من الصعب التمييز بين هذه العناصر بشكل واضح، وأضحوا وسطاء

---

[1]لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393ه/1973م، مج 1، ص 136.

[2]ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج س كولان وليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1400ه/1980م، ج 2، ص 02.

[3]ابن القوطة، تاريخ افتتاح الأندلس، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410 ه/1989 م، ص 37.

[4]خالد عبد العليم السيوطي، الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس، دار قباء، مكتبة الإسكندرية القاهرة، 2001م، ص 20.

[5]توفيق سلطان اليوزبكي، "الحضارة الإسلامية في الأندلس وأثرها في أوربا"، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، مج 5، العدد العشرون، 1434ه، ص 121.

حضارة بين المسلمين والأوروبيين، حتى عاش النصارى إلى جانب المسلمين، وتمتعوا بكامل حقوقهم، هذا ما نتج عنه تواصل بين الشعوب وانفتاحهم على الثقافة الإسلامية والعربية، وإقدام الكثير من النصرانيين على تعلم اللغة العربية ويؤدون طقوسهم الدينية في الكنيسة، لكن لهم عادات اجتماعية خاصة تميزهم عن بقية النصارى[1].

ويذكر حسين مؤنس، أن بعض ما تناولته كتابات المؤرخين الأوروبيين عن تخريب الكنائس المسيحية لا مثيل له في الواقع، ويتنافى معه، بدليل أن المسلمين أثناء الفتح لم يخربوا كنيسة قرطبة، رغم أنهم استولوا على المدينة عنوة، بل اكتفوا بمشاركة النصارى إياها، وعندما انتشر الإسلام في البلد[2]، وضاق نصف الكنيسة على المصلين، اشترى عبد الرحمان الداخل(172 هـ/788م)، النصف الآخر من النصارى، بعد أن أذن لهم ببناء كنيسة أخرى، بدل تلك القديمة التي أصبحت كلها مسجد قرطبة الجامع[3]، وهذه من صور التعايش بين عناصر المجتمع المسلم مع أهل الذمة وبفضل تجاوب العرب الفاتحين والنصارى الأهالي[4]، أحدث ذلك صعوبة في التمييز بين كل من الطبقتين، فنتج عن هذا الاحتكاك نشاطا ثقافيا بناء، الذي ترجم بظهور فئة ونخبة عالمة، درست العلوم

---

[1]محي الدين صفي الدين،المستعربون ودورهم في تاريخ الأندلس، مذكرة ماجستير، إشراف عبد القادر بوباية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2008/2007م، ص 13.

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 459.

[3]نفسه، ص 521.

[4] موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م، ص 96.

العربية، وأسهمت في تطور حركة الترجمة لدى أهل الذمة، ونقل العلوم وترجمتها، التي من خلالها تأثرت بها أوربا في نهضتها.

ب/ التعايش ببلاد الأندلس من خلال الخطاب القرآني:

مع الفتح الإسلامي للأندلس 92 هـ/ 711 م، توافد على البلاد شعوب من مختلف الأمصار، التي كانت مع الجيش الفاتح كالعرب أوالبربر ، أدّى ذلك إلى احتكاك بين الثقافة الإسلامية الوافدة والثقافة المحلّية، خاصة لما عرف عن المسلمين بتسامحهم الديني، ما أدى إلى اندماج أهل الذمة مع الخلايا الاجتماعية والسياسية بالأندلس [1].

و قد نصت الكثير من آيات القرآن الكريم على ضرورة المعاملة الحسنة والطيبة مع مختلف فئات أهل الذمة، حيث قال تعالى: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ ﴾[2]. كما نهى عن مجادلة أهل الكتاب فقال: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [3]. وقال أيضا:﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[4].

كما حارب الإسلام الاعتداء على أموال الناس، ودعا إلى العدالة بأجلى معانيها، ويذكر أن النصارى أكثر الأديان قربا ومودة للمسلمين، قال تعالى:﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ

---

[1] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 425.

[2] سورة البقرة، الآية 256.

[3] سورة العنكبوت، الآية 46.

[4] سورة الحج، 68-69.

عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ [1].

امتثل المسلمون لنصوص القرآن الكريم في معاملاتهم تجاه أهل الذمة، ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [2] وقوله:﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [3] وقوله تعالى:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَاجرَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [4] ويقول تعالى:﴿لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [5].

و من الأحاديث النبويّة الشريفة التي تدل على حسن معاملة الذميين، نذكر قوله صلى الله عليه وسلم:"من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد على مسيرة أربعين عاما" [6].

ولذلك فإن من صور التسامح الديني في الأندلس، نجد بقاء نظام الكنيسة بعد الفتح سليما، لم يتغير كأديرة النساء والرجال، كما احتفظ رجال الدين بملابسهم وأزيائهم، وقد

---

[1]سورة المائدة، الآية 82.

[2] سورة المائدة، الآية 08.

[3]سورة الأنفال، الآية 61.

[4]سورة التوبة، الآية 06.

[5]سورة الممتحنة، الآية 08.

[6]البخاري، صحيح البخاري، تر الكاندهلوي، كتاب الديانات، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم، الحديث رقم 6914، مكتبة البشرى، كراتشي باكستان، 1437هـ/2016م، ص 3036.

بلغ تسامح المسلمين مع أهل الذمة بعد أن أذنوا لهم بقرع النواقيس [1]مثل كنيسة جمع القدّيسيين.فظلت الكنائس تؤدي وظيفتها الاجتماعية والدينية، فكان القساوسة يعقدون الزيجات، ويعمدون المواليد، ويختارون لهم الأسماء ويسجلون المبايعات والعقود بين الناس.

وقد كان للمعاملة الحسنة التي انتهجها الفاتحون المسلمون اتجاه أهل الذمة في الأندلس من إقامتهم للعدل، قمع الظلم، وكفلهم للحريات الدينية الأثر الطيب في اعتناق الكثير منهم للدين الإسلامي، خاصة تلك الطبقات التي كانت مضطهدة خلال الحكم القوطي [2]، فأصبح من الصعوبة التمييز بين عناصر المجتمع الأندلسي بشكل واضح، وأضحوا وسطاء حضارة بين المسلمين والأوروبيين [3].

و قد أشاد لفيف من المستشرقين بمظاهر هذا التسامح وحسبنا في ذلك ما ردّده توماس أرنولد:"لا يسعنا إلا الاعتراف بأن تاريخ اسبانيا في ظل الحكم الإسلامي، يمتاز ببعده بعدا تاما عن الاضطهاد الديني".

---

[1]حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 525.

[2]صالح إدريس محمد، تاريخ الدعوة الإسلامية عن الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع هجري، إشراف حسين بن مجد خطاب، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1414 هـ، ص 407.

[3]توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، تر حسن إبراهيم حسن وآخران، ط 1، مكتبة النهضة، مصر، 1947م، ص 120.

و يقول:"لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول هجري، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن هذه القبائل المسيحيّة التي اعتنقت الإسلام إنما اعتنقته عن اختيار وإرادة حرّة"[1].

أما الباحث الفرنسي جوستاف لوبون فيقول:" إن مسامحة محمد لليهود والنصارى، كانت عظيمة إلى الغاية، ولم يقل بمثلها مؤسسو الأديان التي ظهرت قبله كاليهودية والنصرانيّة على وجه الخصوص، وقد سار خلفاؤه على سنته" [2].

ويذكر الباحث إدوار غالي الذهبي:"هل هناك مستوى لعزة المواطنة أرفع وأسمى من هذا المستوى الذي أمر به النبي عليه الصلاة والسلام في مجال التعامل مع أهل الكتاب، وبخاصة النصارى منهم، إذ قال عليه الصلاة والسلام: " لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين" [3].فقد تمتع أهل الذمة في هذا الوضع بقسط وافر من الحرية، لقاء تأديتهم الجزية والخراج[4].

أما Chapman الباحث المستشرق فيقول :"أن روح التسامح ظهرت مع مسلمي الأندلس تجاه الأديان الأخرى في شبه الجزيرة، ومن صور ذلك، زيارة المسلمين للكنائس وكذا زيارة النصارى لأولياء المسلمين"[5].

---

[1]توماس أرنولد، المرجع السابق، ص 122.

[2]غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، 2012م، ص 134.

[3]معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ط1، مكتبة غريب، القاهرة، 1993م، ص 93؛ محمد عيساوة، معاملة المسلمين الحسنة لأهل الذمة في الأندلس سمة بارزة من سمات التسامح والوسطية، ملتقى دولي، قسم العلوم الإنسانية جامعة باجي مختار عنابة، ربيع الأول 1439هـ/ ديسمبر 2017م، ص 354.

[4]فيليب حتّي، تاريخ العرب تاريخ موجز، ط 4، دار الملايين، بيروت لبنان، 1968م، ص 104.

[5]CHAPMAN, AHistory of Spain, ed the First FREE PRESS, NEWYORK, London, 1966, p 84.85.

الفصل الأول

أهل الذمة في المجتمع الأندلسي

المبحث الأول: النصارى

المبحث الثاني: اليهود

تمهيد:

تمدّنا النوازل الفقهيّة في الفترة موضوع البحث، إلى الأقليّات المذهبيّة في الأندلس، فالمذهب الظاهري[1]لم يعتمده الكثير من ساكنة الأندلس حسب رأي أبي الوليد الباجي (474هـ/1082م)[2]في العصرالأموي حيث كانوا على المذهب المالكي، إلاّ أنه كانت تقام مناظرات بين أبي الحزم(456هـ/1064م)[3]والوليد الباجي (474هـ/1082م)، حيث يقول المقّري (1041هـ/1631م) إنّه لمّا قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجا عن المذهب "يقصد المذهب المالكي" ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعمله، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه وحلّ بجزيرة ميورقة، وتبعه أهلها[4].

إضافة إلى اختلاف الديانات من إسلاميين إلى ذمّيين، إلاّ أنّ تركيزنا سيكون حول أهل الذمة بالأندلس، ودورهم في الحركة العلميّة والفكرية، من خلال عمليات الترجمة التي قاموا بها.

أ/ **النصارى:**هم أمة المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام، كانت له آيات ظاهرة، بيّنات زاهرة، ودلائل باهرة مثل: إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

---

[1]الشهرستاني، الملل والنحل على هامش كتاب الفصل لابن حزم، بيروت، 1986م، ج 1، ص 119؛ كمال السيد، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية، مصر، 1997م، ص 25.

[2]أبو الوليد الباجي، سليمان بن حلف بن سعد بن أيوب، فقيه محدّث، إمام متقدم مشهور، روى عن أبي ذر الهروي وأبي علي بن حسن الهروي، له كتاب الإقناع في القراءات العشرين. (الظبي، بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني بيروت، ج 2، ص 385).

[3] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966 م، ص 129.

[4]المقّري،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/ 1988 م، ج 3، ص 176.

- **الجانب الديني:** مثل دخول الإسلام لشبه الجزيرة الإيبيرية، وفتح العديد من المدن بها 92هـ/711م حدثا بارزا خاصة في شقه الديني، الإداري، وكذا الاجتماعي، أدّى ذلك إلى توقيع معاهدات صلح مع الذميين حدّدوا لهم فيها حقوقهم وواجباتهم، مثل حقهم في حريّة المعتقد وديانتهم، من دور العبادة، الكنائس وحتى تأمين حياتهم.

ومن واجباتهم: دفع الجزية كما نص عليها القرآن الكريم، فقال تعالى:﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[1].

وكان الهدف من ذلك دفعهم إلى اعتناق الإسلام.

- **الجانب الإداري:**في عصر الإمارة(138-316هـ/755-929م) تقلد النصارى مناصب عليا، فتولّوا في عهد الأمير محمد (207-273هـ/823-886م) شؤون الدواوين، ولم يتعرضوا لمضايقات تذكر، رغم حركة العصيان التي قاموا بها في القرن الثالث هجري/التاسع ميلادي[2].

وفي عصر الخلافة (316-422هـ/ 929-1031م)، أبقى الخلفاء المسلمون تواجد الكنائس والأساقفة في مختلف المدن كالخليفة الناصر لدين الله (310-350هـ) أمر بإحضار عباس بن المنذر بن جاثليق أسقف اشبيلية، ويعقوب بن مهران أسقف

---

[1] سورة التوبة، الأية 29.

[2] القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس عصر المرابطين ،دار الطليعة، بيروت لبنان، 2000م، ص 70.

بجانة، وعبد الملك بن حسان أسقف البيرة، وهذا خير دليل على المكانة التي حضي بها المستعربون في هذا العصر.[1]

أما عصر الطوائف(422-484هـ/1031-1091م):فيه استغل النصارى ضعف الطوائف والصراعات المحليّة، فاستولوا على مقاليد الأمور، فزادت وضعيتهم تألقا، وبروزا في المجتمع، حتى استعان بعض أمراء الأندلس بالنصارى في توليّة المناصب الإدارية، وتنظيم شؤونهم مثل ششنندو دافيدس Sisnnando Davids،[2]الذي كان من وزراء المعتضد بن عباد (407-461هـ/1016-1069م) صاحب اشبيلية، وكان قد أسر في غارة قام بها القاضي بن عباد والد المعتضد في منطقة قلمريّة[3]عام 420هـ، ثم أخذه إلى اشبيلية، وربّى مع فتيان القصر، ولما برزت موهبته نال ثقة المعتضد، وجعله ضمن وزرائه ومعاونيه[4].

وعلى الصعيد القضائي، كان للنصارى قضاء خاص، بحيث لم تكن الدولة تتدخل في شؤونهم، إذ خصصت لهم قاضيا ينظر في أمور النزاعات، عرف بقاضي النصارى،

---

(1) القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 70.

(2) نفسه، ص 72.

(3) قلمرية (بالميم) بالأندلس، بينها وبين قورية أربعة أيام، وهي جبل مستدير وعليها سور حصين، ولها ثلاث أبواب وهي في نهاية من الحصانة.(الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، مرا ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت لبنان، 1408هـ/1988م، ص 164).

(4) رجب محمد عبد العليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة، د ت، ص 409.

أما القضايا التي يكون فيها طرفا النزاع مسلما ومسيحيا، فمن الطبيعي أن يفصل فيها قاضي مسلم طبقا لأحكام الشريعة[1]،وكانت هذه من بين مظاهر التسامح والتعايش.

ب/ اليهود:اليهودية ديانة سماوية، لها ثلاث تسميات ويطلق عليها: إسرائيلية، عبرية، ويهودية[2]. واليهودية تعود إلى اسم يهودا، وهو أحد أبناء يعقوب عليه السلام، وبالتالي فهو أحد أسباط بني إسرائيل، قال تعالى:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾[3]. وقوله:﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً ﴾[4].

والحديث عن تواجد اليهود في الأندلس، فتذكره كتب المصادر التاريخية أنه كان قبل الفتح الإسلامي، وتكلمت عليهم في عهد القوط، وذكرت معاناتهم مع غيطشة الذي حكم (80-89هـ/700-709م) واضطهدهم، مما جعلهم يساندون المسلمين أثناء الفتح في اكتشاف أسرار البلاد، وكانت النتيجة أن كافأهم المسلمون باتخاذهم حرسا لما يفتحونه من البلاد إلى جانب الحرس الإسلامي[5].

عند الفتح الإسلامي للأندلس، وجدوا أعدادا لا تحصى من النصارى واليهود، فلم يكن الجيش الإسلامي كافيا لحفظ وتأمين من كانوا بها حتى أنهم ما دخلوا إلى بلدة عهدوا

(1) القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 72.

(2) جمال حمدان، اليهود انثربولوجيا، دار الهلال، د م، 1996م، ص 54.

(3) سورة الأنعام، الآية 146.

(4) سورة آل عمران، الآية 67.

(5) مصطفى داودي، الترجمة في الأندلس ودورها في النهضة الأوروبية الحديثة، ط 1، دار التنوير، حسين داي الجزائر، 2002م، ص 145.

إلى اليهود بحمايتها[1]، وطبقوا قانون أهل الذمة (المحميين)، شأنهم في ذلك شأن النصارى، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، فنالوا التسامح الديني، الذي ينفرد به الإسلام شرط تأدية الجزية، مقابل حماية الأشخاص والممتلكات ولا يميزهم عن المسلمين إلاّ دينهم، وما يرتبط فيه بأحوالهم الشخصية، أو يحكم تشريعاتهم[2].

فمعاملة المسلمين لليهود، لم تختلف عن معاملة بقية المسلمين، تبعا لمقتضيات الشريعة الإسلامية، كحق الحياة، العبادة، حرية التدين[3]، وفق قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ﴾[4]. مما يجعل الناس في البلاد المفتوحة يستشعرون طيب المعاملة والدين اللين، فيدخلون الإسلام بإيمان صادق[5]. فمنهم من أسلم ومن لم يسلم منهم، حضي بتسامح هو الآخر، واختلط هؤلاء الكتابيون بالمسلمين، وسار أمر اليهود كغيرهم من مختلف الطوائف الدينية، خاصة في قرطبة.

وبذلك تحرر اليهود من الظلم والعسف، وانتقلوا من العبودية إلى التحرر في ظل سماحة الإسلام، الذي خلصهم من الاضطهاد، وأصبحوا يمارسون التجارة بحرية مطلقة،

---

(1) شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا سويسرا ايطاليا وجزائر البحر المتوسط، منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1979م، ص 268.

(2) محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء، القاهرة مصر، 1998م، ص 29.

(3) طارق سويدان، الأندلس التاريخ المصور، ط1، قرطبة للإنتاج الفني الرياضي، ربيع الأول 1426هـ/ أبريل 2005م، ص 40.

(4) سورة البقرة، الآية 256.

(5) طارق سويدان، المرجع السابق، ص 49.

بعد أن كانت محضورة عليهم من قبل، وأباحوا لهم الملكية ... كما تولوا مناصب كبرى[1]، فيذكر كولان:" أن اليهود قاموا بدور نشيط في الأندلس، بصفتهم مستشارين وسفراء، وأنهم كانوا يتحكمون في أسباب التجارة بين الأندلس والقارة الأوروبية من جهة، وبينهم وبين المشرق الإسلامي من جهة أخرى"[2].

و من المناصب التي تولاها اليهود، نجد المناصب المالية، باعتبار أن اليهود أصحاب مال، مثل إسماعيل بن النغريلة[3]، فأسهموا في إثراء الحركة الفكرية والثقافية للأندلس.

و يذكر حسين مؤنس:"لقد كانت الأندلس جنة اليهود خلال العصور الوسطى كلها، فأقبلوا عليها من كل الأمصار، وكان المسلمون يعينونهم في بعث اللغة العبرية، والأدب العبري، وذلك من خلال إعانتهم على إنشاء قواعد لغتهم، فبهرتهم اللغة العربية وتعمقوا فيها، واستعربوا منذ وقت مبكر"[4].

نظرا لاحتكاك العرب والمسلمين باليهود، خاصة في طليطلة وغرناطة، والعديد من المدن الأندلسية، تأثر اليهود بالمسلمين نتيجة هذا الاختلاط ظهرت نخبة تتقن اللغة

---

(1) مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 145.

(2) ج س كولان، الأندلس تر إبراهيم خورشيد وآخرون، ط1،دار الكتاب المصري ،القاهرة مصر، 1980، ص 97.

(3)أبو يوسف إسماعيل النغريلة اليهودي، له كتاب "الرد على الفقيه أبي حزم، كان يجهر بالكلام ويطعن في ملة الإسلام، كانت اليهود تتظلم من جور حكمه. (ابن بسّام الشنشريني الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1417 هـ/ 1997 م، مج 1/ ص 766)؛ سمير القدوري، "في الرد على ابن حزم لابن النغريلة"، مجلة الذخائر، مجلة فصلية محكمة، العدد 11 و12، صيف خريف، 1423هـ/2002م، ص 188.

(4) حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 523؛ ج س كولان، كتاب الأندلس، ص 94.

العربية، مثل بروز الشاعرة اليهودية قسمونة بنت إسماعيل، التي استطاعت أن تصف المرأة اليهودية في الأندلس في شعرها، كون المرأة لم تكن لها قيمة من طرف اليهود وكانوا ينظرون إليها نظرة متشدّدة، وكانت من نتيجة احتكاك المسلمين باليهود، أن تغيّرت رؤيتهم وأثّرت في عقلية اليهود[1]، ودفعهم إلى التحرّر من القيود التي تهين المرأة، وتمنعها من التعليم في المدارس[2].

بعد تقرب العديد من اليهود إلى الحكام المسلمين في مجالات مختلفة، وظهور النخب منهم كرجال الإدارة، والأطّباء في القصور، وغيرهم من أرباب الثّقافة، وهي الفئة البارزة، التي كان لها الأثر البالغ، والإسهام الكبير في ظهور وتنشيط حركة علميّة واسعة، شهدتها الأندلس، ألا وهي حركة الترجمة، خاصة بعد ما ترجموا العلوم التي عرفتها العرب المسلمين إلى لغتهم، والتي كان لها الدور العظيم في تأثيرها على العالم الأوروبي، أو ما يعرف بالنهضة الأوروبيّة الحديثة.

[1] محمد الأمين ولد أّن،النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين (42-539هـ/1030-1141م)، إشراف عبد القادر بوباية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، 1433-1434هـ/2012-2013م، ص 126.

[2] أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، ط 2، المؤسسة العربية، بيروت لبنان، 1988م، ص 185.

الفصل الثاني

جهود النخبة من أهل الذمة و دورهم في ترجمة التراث العربي الإسلامي

المبحث الأول: الطب والصيدلة

المبحث الثاني: الرياضيات والفلك

تمهيد:

في ظل تعدد الإثنيات والعرقيات والأديان، مع ما وصلت إليه الأندلس من تطور على مستوى جميع الأصعدة، مما جعلها محطّ أنظار دول الجوار الجغرافي من دول النصارى واليهود، الأمر الذي تطلب ضرورة ترجمة كل المصنّفات العلميّة وبخاصة منها العلوم العقليّة، كالطّب، الصيدلة، الرياضيات والفلك وتحقيق أهداف متعددة، سواء كانت علمية، اجتماعية أو حتى تجارية، وعملوا على الاستفادة منها، فكانت من نتائجها ترجمة العديد من الكتب العربية إلى اللسان الأوروبي، سواء المؤلفة من قبل العلماء المسلمين، أو تلك التي ترجمت إلى اللسان العربي خلال مرحلة الترجمة بين القرنين الثاني والرابع هجريين/ الثامن والعاشر ميلاديين.

المبحث الأول: الطب والصيدلة

أولا: الطب

يعرّف ابن خلدون (ت 808هـ/1406 م) الطّب على أنه:"من فروع الطبيعيات، وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان، من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض"[1].

[1] ابن خلدون، المقدمة، تح عبد السلام الشدادي، ط 1، خزانة ابن خلدون، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، 2005م، ج 1، ص 449.

أما الشيزري (ت 590هـ/ 1094 م) فيقول عنه:"علم نظري وعملي، أباحت الشريعة عمله، لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل عن هذه البنية الشريفة، والطبيب هو العارف بالبدن ومزاج الأعضاء وطرق مداواتها، وأن يكون صاحب علم ودراية، فمن لم يكن له ذلك، فلا يحل له مداواة المرضى، ولا يجوز له الإقدام على علاج يخاطر به"[1].

وعرف الطب عند العرب قبل مجيء الإسلام على أنه مزيج مع الكهانة، ففي العصور الجاهلية، كان لكل قبيلة عرافها، إلى أن ظهر الإسلام، وقضى على الكهانة، وجعله يتطور شيئا فشيئا، وتم إبطال المداواة بالسحر والشعوذة، حتى جعل الطب يرتبط بعمق دعوة الإسلام ضد الأمراض النفسيّة والبدنيّة، وفي ذلك قوله تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً ﴾[2].

وقال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم:" تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير واحد، فسئل رسول الله ما هو؟ قال:"الهرم"[3]

وهنا بدأت دعوة الإسلام تتجسد في بدايات علم الطب عند المسلمين، والإبداع بعد ما كانوا يمارسون الخرافة والشعوذة، حتى أضحت مدارس المسلمين مراكز استقطاب للعالم الغربي، لنهل منها العلوم الطبية والصيدلانية، ونقله إلى بلاد الأندلس، ومن بين

---

[1] الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، ص 263.

[2] سورة الإسراء، الآية 82.

[3] البخاري، صحيح البخاري، المصدر االسابق، ص 2550.

الكتب الطبية التي دخلت الأندلس نجد كتاب في النباتات لديسقوريدس[1].(ت حوالي 90 م) وقد قام بترجمته اصطفن بن يسيل في العصر العباسي في المشرق، لكنه لم يترجم كل الأسماء الواردة، فأبقاها على حالتها اليونانية، وأدخل الكتاب الأندلس سنة (337هـ/948م)، وأخذ علم الطب يزدهر في البلاد أكثر في فترة الخلافة، خاصة عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر[2] (300-350هـ)، وبدأتحركة التأليف بعد أن كانت هذه الصناعة ضعيفة، فتتابعت الخيرات في أيامه[3].

كما أن الجاليات اليهودية القاطنة في الأندلس والتي كان مثقفوها قد تشربوا قدرا كبيرا من الثقافة العلمية عند العرب[4].

دوافع الاهتمام بالطب وازدهاره في الأندلس:يمكن أن نوجز هذا الاهتمام فيما يلي:

- تشجيع الحكام العرب في الأندلس للتعليم وللعلماء، فأمروا باستيراد الكتب العربية من المشرف الإسلامي وكذا ترجمة الكتب اليونانية[5]، وبالتالي الإقبال على هذه المؤلفات.
- دخول كتاب ديسقوريدس في الأعشاب والأدوية إلى بلاد الأندلس عن طريق سفارة ملك القسطنطينية إلى الخليفة عبد الرحمان الناصر، وسأل الخليفة الملك أن يرسل إليه

---

[1]كتاب مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب، كان مكتوبا بالإغريقي. (آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، 1955 م، ص 463.

[2] حسين دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138-422هـ/755-1030م، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، جامعة الأزهر، 1414هـ-1994 م، ص 443.

[3] ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح فؤاد سيد، ط 2، مؤسسة الرسالة، شارع سورية بيروت لبنان، 1405هـ/1985 م، ص 97.

[4] السامرائي، مختصر تاريخ الطب، دار النضال، بغداد، 1985م، ج 2، ص 224.

[5] نفسه، ص 224.

من يكون عالما وعارفا بها، فأرسل إليه ملك القسطنطينية بالراهب نيقولا 340هـ/951 م حتى يستطيع تحديد أنواع الأعشاب المذكورة في كتاب ديسقوريدس[1].

- تشجيع الخليفة عبد الرحمان الناصر (300–350هـ/912–961 م) للعلوم ولعلماء المشرقية، وظهور نوابغ الأطباء والعشابين فيها[2].

و قد كان من أشهر الأطباء اليهود في بلاد الأندلس، أبوا الفضل بن حسداي بن يوسف، من ساكنة مدينة سرقسطة، ومن بين شرف اليهود بالأندلس، من ولد موسى النبي عليه الصلاة والسلام[3]، اشتهر بمدينة سرقسطة لسمو همته في تحصيل العلوم والمعارف، خاصة بعد وصوله إلى مناصب عليا خلال الحكم الإسلامي، ويذكره ابن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1148 م) وهو أحد من عني في هذا الإقليم بالنظر في التعاليم ومراتبه، وتناول الفنون من طرقها، وأحكم على لسان العرب، وبلغ الرتبة العليا في البلاغة في الشعر والآداب، فطارت الكتابة، وخلت بينه وبين حكمه[4].

كما اتخذه الناصر (ت 355هـ/961 م) طبيبا خاصا له، وذاعت شهرته، حتى أن شانجة ملك ليون، الذي يلقب بالسمين نظرا لسمنته الزائدة، وذكر أن ذلك كان من أسباب

---

(1) سعد صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316–422 هـ/928–1030 م)، مكتبة الإسكندرية مصر، 1417هـ/1997 م، ص 323.

(2) السامرائي، المرجع السابق، ص 123.

(3) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تح لويس شيخو السيوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء السيوعيين، بيروت لبنان، 1912م، ص 90.

(4) ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق،مج 1، ص 291.

خلعه، نظرا لعدم قدرته على تصريف أمور المملكة، قد طلب من الناصر أن يرسل له لعلاجه من ذلك، فارسل إليه الناصر طبيبه حسداي الذي نجح في تخفيف وزنه[1].

إضافة إلى ظهور فئة من المترجمين نذكر منهم:

- **يوحنا الاشبيلي: (425-445هـ/1130-1150م):**مترجم من اللغة العربية إلى اللاتينية في القرن 12 م، اختلف حول هويته والأرجح أنه يوحنا بن داوود، الذي تحول من الديانة اليهودية إلى النصرانية، واسمه العبرانيشلومون أو سليمان، وكان بن داوود هذا يتولى عملية الترجمة من العربية إلى الإسبانية[2]، وترجم كتاب الشفاء لابن سينا[3].

- **جيراردو الكريموني:** (508-583هـ/1114-1187 م) ولد بمدينة كريمونابلمبرديا (ايطاليا)، درس الفلسفة ورحل إلى طليطلة حيث تعلم العربية، ترجم العديد من الكتب في الطب، الفلسفة والفلك عن الأصول العربية، منها كتاب القانون[4] في الطب لابن سينا، ترجمه (القرن 6 هـ/12 م)، والأرجوزة في الطب التي ترجمها وفق شرح ابن

---

[1] دويدار، المرجع السابق، ص 444.

[2] السامرائي، المرجع السابق، ص 225.

[3] ابن سينا (370-428 هـ/979-1036 م)، أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا نشأ وتعلم في بخارى واشتغل بالعلم الطبيعي والإلهيات، والعلوم الشرعية والرياضيات، من أساتذته القمري، وأبي سهل عيسى الجرجاني، اشتهر بالطب، من مؤلفاته،"القانون في الطب" وقد ترجم إلى اللاتينية. (ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء وطبقات الأطباء، تح عامر البخاري، دار المعارف، القاهرة، 1996، ص 84)؛ ورحيم كاظم محمد الهاشمي، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية القاهرة، المكتبة الجامعية لبنان، 2002م، ص 190.

[4] جمعة شيخة، الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ندوة الأندلس الحضارة العمران والفنون، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض السعودية، 1993 م، ص 136.

رشد ارمنكادو دي بلاسي طبيب كل من خايمة الثاني ملك أرغونوكليمنته الخامس، وامتد تأثيره على الأطباء اللاحقين أمثال الدروثي (1223–1295 م) براندون (1300–1372 م)وبيرينكا ريودا كاريي (1460–1530 م) وإدواردز (1502–1542 م)[1]. كما قام بترجمة كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي الذي كان من كبار جراحي العرب، وأول من استعمل ربط الشريان لمنع النزيف وكذلك له كتاب "الأدوية المفردة"، وكذا كتاب "الوساد".

كما ترجم الكريموني أيضا كتاب "المنصوري" للرازي[2] إلى اللاتينية بعنوان liboralmansoris، وتم نشر الترجمة أواخر القرن 9 هـ التاسع هجري/ الخامس عشر ميلادي.

كما ترجم لما نقله العرب والمسلمين من الحضارات الأخرى وأخذ جميع ترجمات حنين بن إسحاق وآثار الكندي[3].

---

[1] خوان فيرنيت، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، تر نهاد رضا وفاضل السباعي، اشبيلية للدراسات، دمشق سورية، 1997 م، ص 363.

[2] الرازي (251–313هـ/865–925م) أول طبيب دون مشاهداته السريرية أو الإكلينيكية في كل حالة يعالجها، وقد خطا بالطب العربي خطوة هامة، له العديد من المؤلفات أبرزها، "الحاوي في الطب"، "الطب المنصوري"، "مدخل إلى الطب". (شوقي أبو خليل، لوحات مضيئة في الحضارة العربية الإسلامية، ط 1، دار الفكر، د م، 1428هـ/2007 م، ص 82).

[3]مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 223.

- **بوناكوزا:**من الكتب الهامة في الطب التي استفادت منها أوروبا نجد كتاب الكليات لابن رشد الذي ترجم إلى اللاتينية عام 625 هـ/1255 م، ترجمه Bonacosa، ويعرف بالجامع colliget، واقتبس منه الأسقف ريموندو، واليهودي كالونيموس 7 هـ/13 م[1].

- **دمنقوقنديسالفي:**Domingo Gondisabvi: كان يتعقب ترجمات يحي الاشبيلي إلى القشتالية، ويحولها إلى اللاتينية، له كتابdeortoscientiarim، مقتبس من كتاب إحصاء العلوم للفارابي وكان لهذا الكتاب تأثير كبير في أوربا، كما ترجم كتاب النفس والطبيعيات[2] لابن سينا، وأغلب انتاجه في ميدان النقل بين عامي (525–566هـ/1130–1170 م) وكذلك من بين الكتب التي تمت ترجمتها نجد كتاب "التسيير في المداواة والتدبير" لأبي مروان ابن زهر الإشبيلي (1091–1162 م) ترجم إلى اللاتينية والعربية، فكان له أعظم الأثر في الطب الأوروبي، خاصة الطب الاكلينيكي الذي برع فيه[3].

ثانيا:الصيدلة

يعتبر الرازي أول من فصل الصيدلة عن الطب، واشتهر بقوله:"الطبيب الناجح من يعالج بالأغذية ويتجنب وصف الأدوية للمرضى إلا في الحالة الضرورية". كما اكتشف المضاد الحيوي antibiotic[4].

---

[1]مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 224.

[2] جمعة شيخة، المرجع السابق، ص 136.

[3] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 111.

[4]نفسه، ص 82.

وقد عرف العرب الصيدلة بأنها:"العلم الباحث عن التمييز بين النباتات المتشابهة في الشكل، ومعرفة منابتها صينية كانت و هندية أو فارسية أو مصرية، ومعرفة زمانها بأنها صيفية أو شتوية او ربيعية، ومعرفة جيدها من رديئها ومعرفة خواصها إلى غير ذلك وغرضه وفائدته، والفرق بين علم الصيدلة وعلم النبات أن الأول بالعمل أشبه والثاني بالعلم أشبه، وكل منهما مشترك بالآخر[1].

فالصيدلة كانت ولا تزال مرتبطة بصورة عضوية بعلم الطب من جهة، وبعلم النباتات من جهة أخرى، وقد قدم المسلمون إسهامات كبيرة للارتقاء بعلم الصيدلة، الذي كانوا يعرفونها بالعشاشبة، وسموها بالأدوية المفردة والمركبة[2].

و من أشهر علماء النباتات والصيدلة في الأندلس: ابن البيطار الذي ترك لنا كتابين في الحشائش الطبية، أودع فيها حصيلة بحوثه[3] وتجاربه وملاحظاته، تناول فيها نحو 1400 مادة نباتية من بينها 300 مادة جديدة.

كذلك أبو عبيد الله البكري الجغرافي (ت 387هـ/ 1094 م)، عرف واشتهر من بين الأندلسيين والصيادلة عصر الطوائف، كانت له معرفة بالأدوية المفردة وقواها ومنافعها، وأسمائها ونعوتها. من مؤلفاته كتاب "أعيان النبات والشجيرات الأندلسية".

---

[1] مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 227.

[2] الخويطر، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإنسانية، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية، 1424 هـ، ص 69.

[3] محمد أحمد، "إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة رؤية جديدة"، مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق قسم التاريخ، العددان 115-116، أيلول 2011م، ص 301.

كذلك عبد الرحمان بن إسحاق بن الهيثم القرطبي (ت 340هـ/951 م) الصيدلاني، صاحب كتاب الكمال والتمام في الأدوية المستعملة والمقيئة" وكتاب "الاقتصار" و"الإيجاد في خطأ ابن الجزار في الاعتماد" وكتاب "الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء"[1].

و من المؤلفات العربية التي تمت ترجمتها إلى اللاتينية نجد كتاب لابن الوافد (387هـ/بعد 460 هـ) في علم الأدوية المفردة، وقد ضاع جزؤها العربي وتعرف demedicomentissimliscbas وكذا ترجمة العقاقير البسيطة[2].

المبحث الثاني: الرياضيات والفلك

أولا: الرياضيات

أخذ العرب والمسلمون علم الرياضيات والحساب عن الأمم السابقة واعترفت بفضلها، إما عن طريق الاتصال المباشر أو الرحلات والأسفار التي بواسطتها نقلوا الرياضيات اليونانية وترجمتها إلى الشعوب الأخرى.

أما ظهور هذه العلوم في بلاد الأندلس، فقد كان متأخرا، مقارنة مع بقية العلوم الأخرى، وذلك لعدم توفره بين الناس، حتى أن بداياته كانت محتشمة أيام عبد الرحمان الأوسط الذي كان مهتما بجلب كتبها من المشرق[3].

---

[1] السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، د ت، ص 215.

[2] مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 229.

[3] نفسه، ص 196.

و من أشهر علماء الرياضيات في الأندلس نجد: أبي القاسم مسلمة بن محمد المجريطي (338–398 هـ/950–1007 م)، ولد بمجريط[1] قام برحلة إلى المشرق، وعند عودته ألف كتاب "شرح المجسطي" لبطليموس.

بن معاذ الجيّاني، عالم الرياضيات والفلك في القرن 5 هـ/11 م، من جيان الأندلسية، الذي ترجمت أعماله عن انعكاس الضوء في الجو، وكذا جداول حيان الفلكية على يد جيراردو الكريموني[2].

و من كتب الرياضيات العربية التي تمت ترجمتها إلى اللاتينية:

أ. في الحساب والجبر: أتى إسهام نصارى الأندلس في اهتمامهم بالرياضيات عن طريق العرب، فالأعداد الهندية التي وضع قواعدها الخوارزمي في القرن 3 هـ، وصلت الأندلس في القرن نفسه[3].

فتمت ترجمة كتاب "الجبر والمقابلة" للخوارزمي من قبل جيراردو الكريموني[4]، والانجليزي روبرت شستر[5]، هذا الأخير الذي اعتمد عليه كبار علماء الغرب مثل ليونارد إلبيزيLeonard de Pisa وكردان cardan وتارتاليا tartaglia ولوكا باسيولي

---

[1] مصطفى داودي، المرجع السابق،ص 196.

[2] سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، كانون الأول / ديسمبر 1998 م، ج 2، ص 1467.

[3] عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ط 1، جامعة القاهرة مصر، 1414 هـ/1993م، ص 120.

[4] محمد أحمد، المرجع السابق، ص 298.

[5] محمد سعيد عمران، حضارة أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية مصر، 1998م، ص 233.

lucapasioli وفرياري Feriari هؤلاء أنفسهم اعترفوا بأنهم مدينون لعلماء المسلمين بمعلوماتهم الرياضية[1].

ألكسندر دي فلادي: هو الآخر، أحد مترجمي العلوم العقلية، أخذ في حوالي سنة 1220 م، من مؤلفات الخوارزمي في علم الحساب، كما استفاد منه أيضا عالم الرياضيات حنا الهالفسكي نحو سنة 1250 م، وبقي إنتاجهما العلمي مرجعا في غرب أوربا[2].

ب. ما ترجم في الهندسة:

من أهم المؤلفات العربية في الرياضيات وتمت ترجمتها إلى اللاتينية، نجد كتاب الإخوة الثلاثة في الهندسة، الذي ترجمه جيرارد الكريموني، وكان له الدور الكبير في تطور الهندسة في أوربا[3].

ليفي بن جرشون: اليهودي، الذي قام بترجمة مؤلفات البتاني (235–317 هـ/850–925 م) إلى اللاتينية منها كتاب "نظريات الظل "والجيوب والأوتار والأقواس والآلات المستخدمة، حتى كان أول كتاب يعرفه الغرب في علم حساب المثلثات.

---

[1] مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 198.

[2] محمد أحمد، المرجع السابق، ص 298.

[3] مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 198.

إبراهيم بن عزرا: يهودي من إسبانيا، ولد في طليطلة (491–563هـ/1097–1161م) ترجم في مجال الرياضيات إلى اللاتينية وشرح للأوروبيين نظام الأعداد الذي عرفه العرب، والأرقام التسعة، مع استخدام الصفر[1].

يقول غوستاف لوبون:"إن العرب هم الذين أدخلوا المماس إلى علم المثلثات، وأقاموا الجيوب مقام الأوتار، وطبقوا علم الجبر على الهندسة، وحلُّوا المعادلات المكعبة، وتعمقوا في مباحث المخروطات، وحولوا علم المثلثات الكرية بردهم حل مثلثات الأضلاع إلى بضع نظريات أساسية تكون قاعدة له"[2]. وهذا دليل على أن علم الفلك ظهر من قبل العلماء المسلمين والذين لعبوا دورا هاما في تطويره إلى أن وصل بصورته الأخيرة إلى الغرب وذلك عن طريق حركة الترجمة خاصة من قبل أهل الذمة في بلاد الأندلس وصار من أكثر العلوم اهتماما.

ثانيا: الفلك

عرف عند العرب بعلم الهيئة، ويقول عنه ابن خلدون (ت 808هـ/1406 م):"أنه علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمحركة والمتحيزة"[3]. تطور الفلك كثيرا عند المسلمين، فقد حث القرآن الكريم على التدبر في السماوات والأرض، كما وردت آيات عديدة حول الظاهرة الفلكية، قال تعالى:

---

[1] محمد سعيد عمران، المرجع السابق، ص 233.

[2] غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 471.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 414.

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[1].

و استفاد منه العرب والمسلمون في تحديد أوقات الصلاة والتقويم والصوم ومعرفة حركة كسوف الشمس وخسوف القمر[2]، ومعرفة أسرار الكون، فأقاموا المراصد، وألفوا المصنفات الفلكية، وميزوا بين الفلك والتنجيم، وأكدوا على أن الفلك علم قائم بذاته، في حين أن التنجيم خرافة ووهم[3].

و من أشهر علماء الأندلس نجد أبي إسحاق إبراهيم بن يحي النقاش (420–480 هـ/1029–1087 م) المعروف بالزرقالي[4]،جابر بن الأفلح[5]، (ت 450هـ/1058 م) والبتاني[6] (235–317هـ/850–929 م).

---

[1] سورة يس، الآيات 38–40.

[2]زيغريدهونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، تر فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان، 1413هـ/1993م، ص 131.

[3]آنخلجنثالثبالنثيا، المرجع السابق، ص 451.

[4]الزرقالي (420–493هـ/1029–1099 م) أبو إسحاق إبراهيم بن يحي التجيبي النقاش المعروف بابن الزرقالة، فلكي أندلسي، عارف بجداول حسابات الفلك والتقويم، من كتبه "العمل بالصحيفة الزيجية"، "التدبير في الفلك"، و"مدخلٌ إلى علم النجوم".(شوقي أبو خليل، المرجع السابق)، ص 107.

[5] جابر بن الأفلح (ت 450هـ/1058 م) أندلسي من علماء الفلك، أبدع نظرية في حل المثلثات وكتاب المثلثات الكروية. (شوقي أبو خليل، المرجع نفسه، ص 103).

[6]البتاني، أبو عبد الله محمد بن جابر البتاني (235–317هـ/850–929م) له إسهامات واضحة في علم الفلك، أول من وضع جداول فلكية، من كتبه "الزيج الصابي".(فتحي علي يونس، أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية، سلسلة الكتب الثقافية المراشدين، القاهرة مصر، 1996م، ص 30).

و مع ظهور الترجمة والنقل، في بلاد الأندلس للعلوم العقلية بين القرنين 5-7هـ/11-12 م، كان للفلك نصيب وافر من تلك الترجمة، فقد ترجم:

جيرارد الكريموني:العديد من الكتب العربية إلى اللاتينية مثل ترجمته لكتاب لجابر بن الأفلح "النجوم" المسمى كتاب الهيئة، وتوجد منه مخطوطة في الأسكوريال، وكذا كتاب "المناظر أو الفلك"، وترجم كتاب "أبناء موسى من شاكر" قياس المساحات المسطحة والمستديرة وعرف عند الغرب باسم كتاب "الإخوة الثلاثة[1].

دومنقو ڤنديسالڤي: ترجم كتاب المدخل الكبير إلى علم أحكام النجوم لأبي معشر بن جعفر بن محمد، ثم كتاب في الحركات السماوية، وجوامع علم النجوم لأحمد بن محمد بن كثير الفرغاني الذي ترجمه يوحنا هسبالنسيس[2].

مايكل سكوتو Scotto: أو ميخائيل، قام بترجمة العديد من المؤلفات العربية إلى اللاتينية مثل ترجمته لحركات الأجرام السماوية[3] في طليطلة سنة 1217 م وكتاب البطروجي في هيئة العالم عام 614هـ/1217 م[4].

أديلاردالباثي: ترجم ملخصات أبي معشر الفلكية وأعمال ثابث بن قرة[5]خاصة الجداول الفلكية للخوارزمي سنة (520هـ/1126 م) المعروفةعند العرب.

---

[1]الخويطر، المرجع السابق، ص 286.

[2] عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين،ط3،دار العلم للملايين، ، بيروت لبنان، يوليو 1993م، ص 631.

[3] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ج 2، ص 1459.

[4] خوان فيرنيت، المرجع السابق، ص 259.

[5] مصطفى داودي، المرجع السابق، ص 209.

و من خلال تلك التراجم التي تمت من العربية إلى اللاتينية، انتقلت الأفكار الفلكية التي توصل إليها العقل المسلم إلى الحركة الفكرية في أوربا، ومن أبرز من يمثل هذا التأثير الإسلامي عالم يعد من أشهر علماء الفلك التجريبيين في أوربا كلها وهو كوبرنيكس (ت 950هـ/1542 م) الذي تأثر البتاني، البيروني، الزرقالي، ابن الكماد، وأن معظم أفكاره الفلكية إنما اقتبسها من هؤلاء العلماء، حيث أخذ عن البيروني القول بمركزية الشمس للكون ودوران الأرض مرتين حول نفسها يوميا وحول نفسها مرتين[1].

[1]زيغريدهونكه، المرجع السابق، ص 294.

الفصل الثالث

تأثير الترجمة في الأندلس على النهضة الأوروبية الحديثة

المبحث الأول: مدرسة طليطلة

المبحث الثاني: مدرسة سالرنو

تمهيد:

لعلّ من مراكز الترجمة في الأندلس نجد مدينة طليطلة، باعتبارها من المدن الأندلسيّة الهامة، وعرفت أكبر تجمّع كاثوليكي، الذي أسّس فيها قبل الفتح الإسلامي المجمع الكنسي الطليطلي، حيث تمّ فيه ترجمة العلوم المختلفة من العربية إلى اللاّتينيّة، كونها اللغة الرسمية في الكنيسة[1]. وهي أوّل القواعد الأندلسيّة التي سقطت في يد الطوائف.

كانت طليطلة عاصمة المملكة القوطية، وكانت من أجلّ المدن وأعظمها خطرا في عهدهم، وبعد الفتح الإسلامي لها 97هـ/715م صارت من أهم القواعد العسكرية وأحصن مدن الأندلس، نظرا لموقعها الجبلي الوعر وأسوارها الضخمة وقلاعها الحصينة.

أصبحت عاصمة لإحدى دول الطوائف في القرن 5هـ/11 م وهي دولة بني ذي النون وفي صفر 478هـ/1085 م سقطت على يد النصارى بقيادة الملك ألفونسو السادس، ملك قشتالة، واستولى عليها صلحا من بعد القادر بالله يحي بن ذي النون.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هذه المدينة الكبرى عاصمة[2]لقشتالة، وأبدى الفونسو تسامحا مع الساكنة الذي كانوا خليطا من النصارى الإسبان والعرب المسلمين واليهود.

---

[1]رغد جمال العزاوي،"حركة الترجمة في الأندلس وتأثيرهاعلى أوربا"، مجلة التراث العلمي العربي، مجلة فصلية علمية محكمة، العدد الرابع، د م، 2017م، ص 07.

[2]جمعة شيخة، المرجع السابق، ص 39.

وبعد حوالي نصف قرن من سقوط طليطلة في يد الإسبان، تولى رئاسة أسقفيتها الراهب رايموند (ت 582هـ/1187 م)، وذلك سنة 526هـ/1125 م، وبقي إلى سنة 547هـ/1152 م[1]، وأصبحت طليطلة أول مدينة في أوربا ظهرت فيها حركة الترجمة[2]، حينما عمل على رعاية جماعة من المترجمين والكتاب عرفوا "بمدرسة المترجمين الطليطليينtraductors tolidanos colegio de"، وحفّز أفرادها على نقل المؤلفات العربية إلى هذه المدرسة وقد كانت هذه المكتبات الحافلة بالمؤلفات العربية، من أهم العوامل التي شجعت النصارى على الترجمة، ونقل كتب العرب إلى اللغة اللاتينيّة، والتعرّف بشكل عميق على مضامين الحكمة العربية المتراكمة في خزائن الكتب الكبيرة للحكام المسلمين السابقين[3].

المبحث الأول: مدرسة طليطلة

أ/ مدرسة طليطلة:أكبر مركز للترجمة في القرنين السادس والسابع هجريين/الثاني عشر والثالث عشر ميلاديين، بفضل عمل هؤلاء المترجمين الطليطليين، الذين نقلوا

---

[1]جمعة شيخة، المرجع السابق، ص 39.

[2]محمد عباسة، الترجمة في العصور الوسطى، مجلة حوليات التراث، العدد 05، جامعة مستغانم الجزائر، 2006، ص 11.

[3]تشارلز بيرنيت، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في اسبانيا، ط 1، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، د م، ديسمبر 1998 م، ص 1442.

العلوم الإسلامية إلى المدارس الأوروبية، حينما تم نقل آلاف المجلدات من المشرق، وما تم جمعه من مصادر عربية، بفضل علماء الأندلس والنصارى المستعربين وكذا اليهود[1].

إلا أن دراسة المفكرين الأوروبيين للتراث الإسلامي، لا يتم له ذلك إلا عن طريق ترجمة الكتب العربية هاته إلى اللاتينية، وهذا ما عمل به رئيس أسقفية طليطلة ريموند (526هـ-1126 م/547هـ-1151م) أو ريموند المستنير المتسامح، الذي كان مهتما بالفلسفة الإسلامية، وقد أسفرت مساعيه عن قيام مدرسة خاصة للقيام بأعمال الترجمة 529هـ/1135 م، جلبت العديد من العلماء والطلاب وطوائف المترجمين مسلمين، نصارى ويهود، قصد ترجمة المصنفات العربية، عرفت كما ذكرت سابقا مدرسة المترجمين الطلليين[2].

و قد شهدت هذه المدرسة، نشاطا وحركة دائبين، نهض بها هؤلاء المترجمين ونقلوا المؤلفات العربية خاصة منها، الطب، الفلك والحساب، وبعض العلوم العقلية الأخرى كالفلسفة الكيمياءوالفيزياء[3]. وترجمت عن العربية، مؤلفات إقليدس، بطليموس، جالينوس وأبقراط، بشروح أعلام الفكر الإسلامي كالخوارزمي والبتاني وابن سينا وابن رشد والبطروجي[4].

---

[1]مصطفى دويدار، المرجع السابق، ص 157.

[2]نفسه، ص 160.

[3]حسن الوراكلي، ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1994 م، ص 35.

[4]آنخل جنثاالث بالنثيا ،المرجع السابق، ص 536.

أدت هذه المدرسة إلى اجتذاب رجال الفكر المسلمين، النصارى وحتى اليهود. حتى برزت أسماء عدة مترجمين أمثال الكريموني، دي شستر، الباثي، وكذا سكوتو، الذين عملوا على نشر المعرفة غير المباشرة لمختلف العلوم العربية والإسلامية[1].

أشهر المترجمين الطليطليين:

جيراردوالكريموني:ترجم طائفة من كتب العرب في الفلك والطب، فترجم جزء من كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" لأبي القاسم الزهراوي، ترجمه في طليطلة أواخر القرن 7هـ/13 م، وكان له تأثير على الجراحين الأوروبيين.

مايكل سكوتو: (ميخائيل) Michael Scotto ترجم كتبا في الطب خاصة منها لابن سينا، بمساعدة أندريا اليهودي، الذي كان يعاونه في الترجمة ويفسر ما يقرأ، كما نقل فلسفة ابن رشد الجد، وكتاب الهيئة للبطروجي، وكتاب أرسطو، وشرح ابن رشد وترجمها وقدمها إلى ملك صقلية فريديريك الثاني[2].

ادلاردالباثي:عالم انجليزي، زار اسبانيا، درس فيها وتعلم اللغات المختلفة، قام بترجمة التقاويم الفلكية التي وضعها المجريطي[3]، المبنية على تقاويم الخوارزمي وتضم جيوب القوس في الدائرة، كما نقل الرسائل الرياضية والفلكية.

---

[1]سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص 1481.

[2]جمعة شيخة، المرجع السابق، ص 40.

[3]بيرنيت، المرجع السابق، ص 1458.

يوحنا بن داوود الإسباني: Johannes HispanusAbiindond :يهودي اعتنق النصرانية، سكن طليطلة، قيل أنه خلف رايموندو في الأسقفية.

عمد الأسقف رايموندو إلى يوحنا بن داود ودومنغو قنديسالفي Domingo Gondisalvi، وكلفهما بنقل الكتب العربية في الرياضيات والفلك والتنجيم والفلسفة، وكان يحي يحسن العربية والقشتالية حيث ينقل من العربية إلى القشتالية، ليقوم قنديسالفي بالترجمة من القشتالية إلى اللاتينية، مثل ترجمة مؤلفات ابن سينا كتب: "النفس"، "الطبيعة"،و"ما وراء الطبيعة"[1] وعندما ذاعت ترجمات قنديسالفي ويوحنا الاشبيلي في أوربا، زادت شهرة مدرسة طليطلة، فجذبت الكثير من الراغبين في نهل العلوم، رغم أنهم لم يعرفوا العربية، إلا أنهم كانوا يلجؤون إلى مستعربين أو يهود من طليطلة، فيترجموا[2] لهم حرفا بحرف مادة الكتب العربية التي يرغبون في معرفتها أو إلى الاسبانية الدارجة، ويقومون هم بصوغها في قالب لاتيني فصيح.

كما ترجموا لابن سينا، ومقاصد الفلاسفة لأبي حامد الغزالي[3].

ب/ مدرسة سالرنو:

مدرسة شهيرة، قائمة على تعليم الطب بمختلف اللغات، مما جعلها ملجأ لتوافد العديد من الطلاب العلم من مختلف الأمصار، نظرا لاحتضانهامختلف التخصصات

---

[1]آنخل جنثالث بالنثيا، المرجع السابق، ص 539.

[2]محمد عباسة المرجع السابق، ص 12.

[3]بالنثيا، المرجع السابق، ص 539.

الطبية الرئيسية[1]، فقد كان بها أطباء باطنيون، جراحون، أطباء للأطفال، أطباء العيون، الذي لم يعرف إلا في الأقطار الإسلامية، وقد كان قسطنطين الإفريقي (ت 479هـ/1087 م) أحد أبرز المعلمين في المدرسة وأشهرهم[2].

اتجهت هذه المدرسة إلى دراسة الطب العربي، وقد ترجم قسطنطين قسما كبيرا من كتاب "الملكي" لعلي بن عباس، وكتاب "العيون" لحنين بن إسحاق، كما ترجم عن العربية كتبا يونانية الأصل، كشروح كل من أبقراط[3] وجالينوس[4].

و قد ساهم أطباء بالرمو في نمو وتطور أقدم مدرسة طبية في أوربا، وهي مدرسة سالرنو جنوب ايطاليا، وبدأت بترجمة المؤلفات الطبية العربية في ايطاليا منذ مطلع القرن الحادي عشر ميلادي/الخامس هجري، ويذكر أسطفان أنطاكي سنة 1127 م، أن علماء الطب يوجدون في الدرجة الأولى في صقلية وساليرنو، إذ حرص فريدريك الثاني ملك صقلية على صحته جعله يولي عناية خاصة للجراحة والطب، وهو الذي أحيا مدرسة الطب العربي في سالرنو، وأنشأ فيها قسما للتشريح[5].

و من المؤلفات العربية الطبيّة، التي تمت ترجمتها في معهد سالرنو وكان لها الأثر البالغ على الحياة العلمية والفكرية نجد:

---

[1]كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 214.

[2]جان شارل سورنيا، تاريخ الطب، تر إبراهيم البجلاتي، مطابع السياسة، الكويت، صفر 1422هـ/مايو 2002م، ص99.

[3]أحمد محمد، المرجع السابق، ص 301.

[4]نفسه، ص 301.

[5]نفسه، ص 299.

ترجمة كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" للزهراوي[1]، خاصة منه جزء الجراحة، ترجمه جيراردوالكريموني، فانتشرت ترجمته في أوربا، وعظمت منفعته للناس، وأدركوا قيمته، واعتمدوه مقررا علميّا في مدرسة سالرنو، هذا ما ساعد على وضع أساس الجراحة في أوربا[2]، واعتمادهم عليه في حياتهم الدراسية[3].

[1]غوستاف لوبون،المرجع السابق، ص 506.

[2]زيغريدهونكة، المرجع السابق، ص 347؛ فيليب حتّي، المرجع السابق، ص 196.

[3]سعد البشري، المرجع السابق، ص 337.

خاتمة

خاتمة:

نخلص من خلال هذا البحث إلى مجموعة نتائج يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

– لا جدال أن الأندلس شكلت إحدى أهم مراكز الحضارة و العمران في الحوض الغربي المتوسط، و قد استفادت من تجارتها الحضارية الكثير من الشعوب سواء كانت المغربية أو حتى الأوروبية و ذلك عن طريق الترجمة نظرا لمكونها الاجتماعي المختلف و المتجانس فيما بينه، فقد شكلت الرقعة الجغرافية المترامية للحكم العربي الإسلامي، و الفترات الزمنية التي أعقبت على حكم العرب بها، مما سمحت للأمم المجاورة فرصة الاحتكاك بها، و التأثر بها في ميادين متعددة خاصة منها العلمية.

– لعل ما يميز الأندلس عن غيرها، بعد دخول المسلمين إليها، هو إضفاء صفة التسامح الكبير و المعاملة الحسنة، مما أحدث انصهارا لمجتمعاتها المتنوعة، كما أنهم امتازوا بتناغم اجتماعي مشترك، جمعهم باسم روح المحبة و الأخوة و التعايش فيما بينهم. مما أدى إلى تنوع في اللغات و اللهجات التي يتقنها كل فرد منهم، الأمر الذي دفع بظهور فئة المترجمين و النقلة، للاطلاع على الثقافة العربيةالإسلامية و على تراث أجدادهم الإغريق و الرومان انطلاقا من العلماء العرب، حتى أضحت الوسيلة و الواسطة في نقل العلوم من الأمم السابقة إلى الأمم اللاحقة، و دفعت بالعالم المسيحي إلى الاهتمام بها عن طريق الحركات العلمية و توافد العلماء على نهل علومها التي ميزت بها العديد من العلماء و الأدباء المسلمين في العالم الإسلامي عامة و الأندلس بصفة خاصة.

– لقد كان لتأثير أوربا الدور الكبير في قيام النهضة الأوروبية الحديثة في نواحي متعددة اجتماعية، اقتصادية و حتى علمية منها الطب، الصيدلة، فلك، رياضيات، التي عملوا على تنمية عقولهم، و توسيع مداركهم و الاستفادة منها في مختلف جوانب حياتهم و يجب أن ندرك أن العرب هم من أسهموا في تطور العالم الغربي بأساليبها المتعددة احترام الإنسان، حرية الفكر و العقيدة، إتباع العقل و تجديد ثم و أخيرا الإيمان بالتقدم و الازدهار.

– قد أبدى العرب نحو النصارى و اليهود الذين كانوا يشكلون فئات مهمة في المجتمع الأندلسي، قدرا عظيما من التسامح، خاصة بعد أن حفلت بعدد من علماء اليهود و حكمائهم، و كذا نتيجة الصعوبات التي اعترضتهم من قبل ملوك القوط قبل الفتح الإسلامي، إلا أنهم عوملوا بالطيبة من طرف المسلمين، فأقبلوا على أعمال مختلفة في الحياة الثقافية و عمدوا على دراسة و ترجمة غير تراثهم إلى لغتهم و تولوا منصب المال.

و من النصارى الذين برزوا في الأندلس نذكر بروزهم في شؤون الدواوين و عاشوا إلى جنب المسلمين و اليهود، إلا أنهم سرعان ما استولوا عليها أثناء فترة الطوائف، مستفيدين من الصراعات المحلية.

– إن تاريخ العلوم في الأندلس حافل بالانجازات المختلفة، خاصة بعد النهضة التي عرفتها في المجالات المتعددة، و ظهور نخبة من العلماء الذميين الذين ميزوا الحركة العلمية خاصة العقلية منها، عهدي الخلافة (316–422 هـ/929–1031 م) و الطوائف(422–484 هـ/1031–1091 م).

– إن من أبرز العلوم العقلية التي تطورت عند المسلمين نجد الطب، الصيدلة، الرياضيات و الفلك، فكان لكل من هذه العلوم فئة و نخبة من النصارى و اليهود، اهتموا بترجمتها إلى لغتهم اللاتينية، حتى برع فيهم أطباء، رياضيين و فلكيين، و بها تقربوا إلى الخلفاء الأمويين، فترجموا كتب الطب لـ: ابن سينا، المنصوري، الرازي، و كتاب التسيير في المداواة و التدبير، فأغلبها ترجمها الكريموني و روبرت شستر.

كما ترجم كتاب النجوم لجابر بن الأفلح، و استفاد الأوروبيين من هؤلاء العلماء المسلمين في أخذ العديد من الأفكار، كدوران الأرض حول نفسها.

– أنه من بين الآثار الهامة التي قدمتها الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، أن ظهرت معاهد و مراكز علمية للدراسات الطبية في أوربا بكل من إيطاليا و هو معهد سالرنو و إسبانيا معهد طليطلة، الذين يمثلها علماء درسوا في المدارس الإسلامية و الأندلسية، و أخذوا ينهلون مختلف العلوم و المعارف وفق ما يخدم مصالحهم، عن طريق ترجمة المؤلفات

العربية، و الإغريقية التي أخذت عن العربية، و ساهمت في تطوير أوربا و تغيرها عن الأحوال التي كانت عليها من الجهل و التخلف، مما جعلت نظرائها من العلماء إلى الاعتراف بالدور الذي لعبته في تقدم شعوبهم، بمبادئ إسلامية بحتة، فكانت قد أنارت الغرب المسيحي و العالم و الإنسانية بأسرها و اعتبرت مركز إشعاع فكري و حضاري و ثقافي انعكس أثره على معظم بلاد أوربا، مما خلق نوعا من التبادل العلمي و المعرفي بين شعوب العالم أجمع، و أثرها على علماء أهل الذمة في تكوين بيئة علمية و ثقافية مزدهرة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

ثانيا: المصادر:

1. ابن أبي أصبيعةأبو العباس أحمد بن القاسم السعدي (ت 668 هـ/1270 م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق عامر البخاري، دار المعارف، القاهرة، 1996م ، ص 84.

2. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ/870 م)، صحيح البخاري،- ترجمة الكاندهلوي، مكتبة البشرى، كراتشي باكستان، 1427 هـ/2014 م.

3. ابن جلجل أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي (ت 377 هـ/987 م)، طبقات الأطباء و الحكماء، تحقيق فؤاد سيد، ط 2، مؤسسة الرسالة، شارع سوريا، بيروت لبنان ، 1405هـ/1985 م.

4. الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 488 هـ/ 1095 م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، 1966 م.

5. الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 727 هـ/1326 م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، نشره و صححه ليفي بروفنسال، ط 2، دار الجبل، بيروت لبنان، 1408 هـ/1988 م.

6. ابن حوقل أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 380 هـ/990 م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت 1992.

7. ابن الخطيب لسان الدين بن محمد السلماني (ت 776 هـ/1374 م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، حققه محمد عبد الله عنان، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة 1393 هـ/1973 م.

8. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن أبي زيد (ت 808 هـ/1406 م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشدادي، خزانة ابن خلدون، بيت الفنون و العلوم و الآداب، الدار البيضاء، 2005م .

9. الشنتريني أبو الحسن علي (ت 542 هـ/1148 م)، الذخيرة في محاسن الجزيرة تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1417 هـ/1997م، مجلد 1.

10. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ/1153 م)، الملل و النحل على هامش كتاب الفصل لابن حزم، بيروت، 1986.

11. الشيزري عبد الرحمان بن نصر (ت 589 هـ/1193 م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق حسن محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت.

12. ابن صاعد أبو القاسم بن محمد الأندلسي (ت 462 هـ/1069 م)، طبقات الأمم، تحقيق لويس شيخو السيوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء السيوعيين، بيروت لبنان ،1919 م.

13. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت 599 هـ/1220 م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة مصر ، 1410 هـ/1989 م، ج 2.

14. ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المرّاكشي (حي 712 هـ/1312 م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح ج س كولان و ليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة بيروت، 1400هـ/1980م، ج 2.

15. ابن القوطيّة أبو بكر محمد بن عمر الاشبيلي(ت 367 هـ/977 م)، تاريخ افتتاح الأندلس، ط 2، دار الكتاب اللبناني،دم، 1410 هـ -1989 م.

16. مجهول (من أهل القرن 4 أو 5 هـ/10أو 11 م)، كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري ،القاهرة، 1410هـ-1989م.

17. المقّري شهاب الدين أحمد بن محمد التّلمساني (ت 1041 هـ/1632 م)، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدّين ابن الخطيب، حقّقه إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1408هـ/ 1988 م، ج 3.

18. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت 711 هـ/1311 م)، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل ،القاهرة مصر، د ت.

ثالثا: المراجع العربية و المعربة:

أ/ العربية:

1. أرسلان شكيب ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا سويسرا ايطاليا و جزائر البحر المتوسط، منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان ، 1979م.

2. بيرنيت تشارلز،ح حركة الترجمة من العربية في العصور الوسطى في اسبانيا، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية ،دم ، ديسمبر 1998م.

3. البشري سعد صالح: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316-422 هـ/928-1030 م) مكتبة الإسكندرية، 1417هـ/1997 م.

4. الجيوسي سلمى الخضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، كانون الأول / ديسمبر 1998 م،ج 2.

5. حتي فيليب ، تاريخ العرب تاريخ موجز، ط 4، دار الملايين، بيروت لبنان، 1968م.

6. حمدان جمال، ... اليهود انتربولوجيا، دار الهلال، د م، 1996 م.

7. حومدأسعد ، محنة العرب في الأندلس، ط 2، المؤسسة العربية، بيروت لبنان ، 1988م.

8. خليفة محمد حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، ط 1، دار قباء، القاهرة مصر، 1998 م.

9. أبو خليل شوقي، لوحات مضيئة في الحضارة العربية الإسلامية، ط 1، دار الفكر، 1428 هـ/2007 م.

10. الخويطر خالد، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإنسانية، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياضالسعودية ، 1424 هـ.

11. داودي مصطفى ، الترجمة في الأندلس و دورها في النهضة الأوروبية الحديثة، ط 1، دار التنوير، حسين داي، الجزائر 2002م.

12. دويدار حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138-422هـ/755-1030 م، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، جامعة الأزهر، 1414هـ-1994 م.

13. الذهبي إدوارد غالي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ط 1، مكتبة غريب القاهرةمصر ، 1933م.

14. السامرائي كمال، مختصر تاريخ الطب، دار النضال، بغدادالعراق ، 1985م.

15. سويدان طارق ، الأندلس التاريخ المصور، ط1، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض السعودية ، ربيع الأول 1426هـ/ أبريل 2005م.

16. السيوطي عبد العليم خالد ،الجدل الديني بين المسلمين و أهل الكتاب بالأندلس، دار قباء، مكتبة الإسكندرية القاهرة مصر ، 2001م.

17. عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ط 1، جامعة القاهرةمصر ، 1414 هـ/1993 م.

18. عبد العزيز سالم السيد ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر ، د ت.

19. علي يونس فتحي، أثر العرب و المسلمين على الحضارة الأوروبية، سلسلة الكتب الثقافية المراشدين، القاهرة مصر، 1996م.

20. عبد العليم رجب محمد ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية عصر بني أمية و ملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة مصر ، د ت.

21. عمران محمود سعيد، حضارة أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندريةمصر ، 1998م.

22. القادري بوتشيش إبراهيم، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت لبنان ،2000م.

23. لقبال موسى ، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1991 م.

24. مؤنس حسين: فجر الأندلس، ط 2، الدار السعودية، جدة السعودية، 1405 هـ/1995 م.

25. مسعد سامية مسعد ، التكوين العنصري للشعب الأندلسي و أثره على سقوط الأندلس (93هـ/422م)، ط 1، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة مصر 1424هـ-2004م

26. الهاشمي كاظم رحيم محمد ، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية القاهرة، المكتبة الجامعية ،لبنان، 2002م.

27. الوراكلي حسن ، ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1994م.

ب/ المراجع المعربة:

1.أرنولد توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن و آخران، ط 1، مكتبة النهضة، مصر، 1947م

2.بالنثياآنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر ، 1955 م

3. بيرنيت تشارلز،ح حركة الترجمة من العربية في العصور الوسطى في اسبانيا، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية ،دم ، ديسمبر 1998م

4. فيرنيت خوان ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة نهاد رضا و فاضل السباعي، اشبيلية للدراسات، دمشق سورية، 1997م.

5.كولان ج س، ترجمة إبراهيم خورشيد و آخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1980م.

6.لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، 2012م.

7.هونكة زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون و كمال دسوقي، دار الجيل، بيروتلبنان ، 1413 هـ/ 1993 م.

ج/ الدوريات:

أ- المجلات:

1. عباسة محمد، الترجمة في العصور الوسطى، مجلة حوليات التراث، العدد 05، جامعة مستغانم الجزائر، 2006م.

2. العزاوي رغد جمال، حركة الترجمة في الأندلس و تأثيرها على أوربا، مجلة التراث العلمي العربي، مجلة فصلية علمية محكمة، جامعة بغداد ،العدد الرابع، 2017 م.

3. القدوري سمير، في الرد على ابن حزم لابن النغريلة، مجاة الذخائر، مجلة فصلية محكمة، دون مكان، العدد 11 و 12، صيف خريف، 1423 هـ/2002 م.

4. محمد أحمد، إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة رؤية جديدة، مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق قسم التاريخ، العددان 115- 116، أيلول 2011 م.

5. اليوزبكي توفيق سلطان، "الحضارة الإسلامية في الأندلس و أثرها في أوربا"، مجلة ثقافتنا للدراسات و البحوث، مج 5، العراق، العدد العشرون، 1431 هـ/2010 م.

ب- الندوات و الملتقيات:

1. شيخة جمعة ، الأندلس قرون من التقلبات و العطاءات، ندوة الأندلس الحضارة العمران و الفنون، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض السعودية ، 1993 م.
2. محمد عيساوة، معاملة المسلمين الحسنة لأهل الذمة في الأندلس سمة بارزة من سمات التسامح والوسطية، ملتقى دولي، قسم العلوم الإنسانية جامعة باجي مختار عنابة، ربيع الأول 1439هـ/ ديسمبر 2017م.

ت- الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1. ولدأن محمد الأمين، النصاربو اليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين (422-539هـ/1030-1141م)، إشراف عبد القادر بوباية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 1433هـ -1434هـ/2012-2013م.
2. إدريس محمد صالح ، تاريخ الدعوة الإسلامية عن الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع هجري، إشراف حسين بن مجد خطاب، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، كلية الدعوة و الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1414 هـ.

رابعا. المراجع باللغة الأجنبية:

1. charles.CHAPMAN ,AHistory of Spain, ed the First FREE PRESS , Newyork, London, 1966.

الفهارس

الفهارس

1. فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ ﴾	256	البقرة	
﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً ﴾	67	آل عمران	**20-11**
﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ﴾	82	المائدة	**12**
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾	02	الأنعام	**19**
﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	61	الأنفال	**12**
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾	06	التوبة	**12**
﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	29		**17**
﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾	69-68	الحج	**11**
﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾	46	العنكبوت	**11**
﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ	40-38	يس	**36**

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾			
:﴿ لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	08	الممتحنة	**12**

2. فهرس الأحاديث النبوية.

الحديث	**الصفحة**
" تداوو عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير واحد، فسئل رسول الله ما هو؟ قال: الهرم"	**25**
"من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة، و إن ريحها توجد على مسيرة أربعين عاما"	**12**

3. فهرس الأعلام البشرية.

الأعلام	الصفحة
-أ-	
إبراهيم بن عزرا	35
ادوار غالي الذهبي	14
اديلارالباثي	43'
ارمنكادو دي بلاسي	29
ارنولد توماس	13
آرسطو	43
إسماعيل بن النغريلة	21
اصطفن بن يسيل	26
اقليدس	42
ألكسندر فلادي	34
ايخيلونا	9
-ب-	
البتاني	42_38_36_34
بطليموس	42_33
البيروني	38
بيرينكارداكاريي	29
ابن البيطار	31
بوناكوزا	30

-ج-	
جابر بن الأفلح جالينوس جيراردوالكريموني	**36** **42** **46_34_33_28**
-ح-	
ابن حزم حسين مؤنس حنين بن إسحاق	**16** **21_10** **29**
-خ-	
ابن خلدون الخوارزمي	**35_24** **43_42_34_33**
-د-	
الدروثي دومنقوقنديسالفي ديسقوريدس	**29** **44_37_30** **26**
-ر-	
الرازي عبد الرحمان الأوسط عبد الرحمان الداخل عبد الرحمان الناصر ابن رشد	**30_29** **32** **10** **27_26** **42_30_29**

روبرت شستر33 ريموند 30_42_43_44	
-ز-	
الزرقالي ابن زهر الاشبيلي الزهراوي	**36** **30** **44**
-س-	
سكوتو ابن سينا	**37** **44_30_28**
-ش-	
شانجة ششندودافيدس الشنتريني الشيزري	**27** **18** **27** **25**
-ط-	
طارق بن زياد	**8_7**
-غ-	
غيطشة	**19**
-ف-	
أبو الفضل بن حسداي فرياري فريدريك الثاني	**27** **34** **43**
-ق-	
القاضي بن عباد	**18**

قسمونة بنت إسماعيل	**21**
-ك-	
كالونيموس الكماد	**30** **38**
-ل-	
عبيد الله البكري لوذريق لوكاباسيولي ليفي بن جرشون	**31** **9** **33** **34**
-م-	
الأمير محمد أبو مسلمة المجريطي المعتضد بن عباد ابن معاذ الجياني ابن المنظور موسى عليه السلام موسى بن نصير	**17** **33** **18** **33** **31_8** **27** **7**
-ن-	
الناصر لدين الله النقاش نيقولا	**17** **36** **27**
-هـ-	
ابن الهيثم القرطبي	**32**

-و-	
أبو الوليد الباجي	**16**
ابن الوافد	**32**
-ي-	
يعقوب عليه السلام	**18**
يوحنا الاشبيلي	**44_28**

فهرس القبائل:

-ب-	-ـع-
البربر، 7_9_11	العرب،
بنو أمية،7	7_9_11_22_25_32_35_36_41
-ر-	العبيد، 7.
الرومان، 2،8	-ق-
-ز-	القوط، 7_9.
زناتة، **8**	القيسية، 7.
-ص-	-ي-
صنهاجة، 8	اليمنية، 7.

4. فهرس الأعلام الجغرافية.

-أ-	-س-
اسبانيا، ، 7_8_13.	سالرنو، 44.
اشبيلية، 7_17_18.	سرقسطة، 7_27.
الأندلس،	-ص-
7،8_11_13_14_15_21_22_25_26_31_33	صقلية،43.
36_ .	-ط-
-ج-	طليطلة،

الجزيرة الخضراء، 7. جيان، 27. **-ق-** قرطبة،10.	21_28_37_40_41_42_ 44. **-غ-** غرناطة، 15. **-ك-** كريمونا، 21_28 **-ل-** ليون، 22.

فهرس الموضوعات

شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أـــج

مدخل: فئات المجتمع الأندلسي

أ/ المكون البشري.....7_11

ب/ التعايش ببلاد الأندلس من خلال الخطاب القرآني .....11_14

الفصل الأول: أهل الذمة في المجتمع الأندلسي

المبحث الأول: النصارى .....16_19

المبحث الثاني: اليهود.....19_22

الفصل الثاني: جهود النخبة من أهل الذمة ودورهم في ترجمة التراث الإسلامي.

المبحث الأول: الطب والصيدلة .....24_32

المبحث الثاني: الرياضيات والفلك.....32_38

الفصل الثالث: تأثير الترجمة في الأندلس على النهضة الأوروبية الحديثة

المبحث الأول: مدرسة طليطلة..... 42_44

المبحث الثاني: مدرسة سالرنو ..... 44_46

خاتمة..... 48_50

قائمة المصادر والمراجع

1. فهرس الآيات القرآنية

2. فهرس الأحاديث النبوية

3. فهرس الأعلام البشرية

4. فهرس الأعلام الجغرافية

فهرس الموضوعات

الأعلام	الصفحة
-أ-	
إبراهيم بن عزرا	22
ادوار غالي الذهبي	22
اديلار الباثي	22
ارماندودي بلاحي	22
ارنولد توماس	22
آرسطو	22
استبيون	22
إسماعيل بن النغريلة	22
اصطفن بن يسيل	22
اقليدس	22
ألفونسو السادس	22
ألكسندر فلادي	22
انجيلونا	22
-ب-	
البتاني	
بطليموس	
البيروني	
بيرينكاردا كاريي	
ابن البيطار	
بوناكوزا	

-ج-	
جابر بن الأفلح جالينوس جيراردو الكريموني	
-ح-	
ابن حزم حسين مؤنس حنين بن إسحاق	
-خ-	
ابن خلدون الخوارزمي	
-د-	
الدورثي دومنقو قنديسالفي ديسقوريدس	
-ر-	
الرازي عبد الرحمان الأوسط عبد الرحمان الداخل عبد الرحمان الناصر ابن رشد	

روبرت شستر ريموند	
-ز-	
الزرقالي ابن زهر الاشبيلي الزهراوي	
-س-	
سكوتو ابن سينا	
-ش-	
شانجة ششبندو دافيدس الشنتريني الشيرزي	
-ط-	
طارق بن زياد	
-ع-	
غيطشة	
-ف-	
الفارابي أبو الفضل بن حسداوي فرياري	

فريدريك الثاني	
-ق-	
القاضي بن عباد قسمونة بنت إسماعيل	
-ك-	
كالونيموس الكماد كوبرنيكس كولان	
-ل-	
عبد الله البكري لوذريق لوكاباسيولي ليفي بن جرشون	
-م-	
الأمير محمد أبو مسلمة المجريطي المعتضدين بن عباد ابن معاذ الجياني المقري ابن المنظور موسى عليه السلام	

موسى بن نصير	
-ن-	
الناصر لدين الله النقاش نيقولا	
-هـ-	
ابن الهيثم القرطبي	
-و-	
أبو الوليد الباجي ابن الوافد	
-ي-	
يعقوب عليه السلام يوحنا الاشبيلي	